

الطريق السالم إلى الله (18) - ذم النميمة وفضل حسن الخلق

مطلق الجاسر

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا اللهم صل وسلم للمسلمين المصنف رحمه الله تعالى فصول في ذم النميمة. قال الله سبحانه ولا تطع كل حلاف مهين. هماز مشاء - [00:00:00](#)

الهامز الذي يعيب الناس بالنميم الذي يسعى بين الناس بالنميمة ورواه النادر باسناده عن ابي الجوزاء. قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين ذمهم الله عز وجل؟ قال ويل لكل همزة لمزة. قال المشاؤون - [00:00:16](#)

بالنميمة المفرقون بين الاخوان الباغون البراء العنت. البراء العنت حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات والقتات النمار ورواه النادر باسناده عن عمرو ميمون الاودي قال لما تعجل موسى عليه السلام الى ربه عز وجل مر برجل غدقه - [00:00:34](#)

بقربه من العرش فقال يا رب من هذا؟ فقيل له فقال يا رب من هذا؟ فقيل له لن نخبرك باسمه وسنخبرك بعمله كان لا يمشي بالنميمة ولا يحسد الناس على ما - [00:01:02](#)

الله من فضله ولا يعق والديه. قال يا رب وكيف يعق الرجل والديه؟ قال يستسب لهما حتى يسبى. نعم قال رحمه الله في ذم النميمة قال الله سبحانه ولا تطع كل حلاف مهين - [00:01:15](#)

ما زم الشائم بنميم النميمة هي السعي بين الناس نقل الكلام بينهم على سبيل الافساد هذه هي النميمة السعي الناس بنقل الكلام بينهم على سبيل الافساد يقول فلان يقول فيك كذا وفلان قال عنك كذا - [00:01:36](#)

ونحوي هذا الكلام الذي لا يخفى اثره على النفس لما يأتيك واحد يقول فلان قال عنك كذا ولا تملك الا ان آآ يعني تبرز في قلبك وعلامات الضغينة والحقد ولذلك - [00:01:59](#)

آآ نهى ربنا جل وعلا عنها ونهى النبي صلى الله عليه وسلم كذلك بل كان النهي شديدا حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الحديث لا يدخل الجنة قتات - [00:02:17](#)

القتات هو النوم وهنا الله سبحانه وتعالى يقول ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم من جملة صفات هذا الانسان المذموم انه يمشي بالنميمة بين الناس وايضا يقول جل وعلا ويل لكل همزة لمزة - [00:02:35](#)

من هم همزة للمزة؟ قال هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاخوان الباغون البراء العنت. يعني الذين يعني يمشون بين الناس في الافساد ويفسدون العلاقات يفسدون بين الرجل واخيه او الرجل وصديقه - [00:03:00](#)

الرجل وزوجته احيانا وهذا لا شك انه كبيرة من الكبائر نعم وروى الازاعي عن يحيى ابن ابي كثير قال قال سليمان ابن داوود لابنه يا بني اياك والنميمة فانها مثل حد السيف - [00:03:21](#)

عمر ابن عباس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين جديدين فقال انهما يعذبان وما يعذبان بكبيرة احدهما فكان لا يستنزه من البول وكان الاخر يمشي بالنميمة - [00:03:38](#)

روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من الخيانة ان يحدث الرجل بسر اخيه. نعم طبعا حديث القبرين حديث مشهور في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بقبرين وقال انهما ليعذبان - [00:03:54](#)

وما يعذبان في كبير. بلى انه لكبير يعني ما يعذبان في كبير في ظن الناس في زعمهم وفي اعتقادهم ولكنه عند الله كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من البول - [00:04:12](#)

يعني لا يتورع ولا يبتعد عن النجاسات كثير من الكفار اليوم واشباه الكفار ممن يعني بعضهم حتى تكرم يقول امامك في اماكن معدة

لهذا الشيء آآ بعض المسلمين مع الاسف يقلدهم فيها. هذا متوعد بعذاب القبر - [00:04:29](#)

ما الذي يفعل هذا واما الثاني فانه كان يمشي بالنميمة وهذا يدل على ان اه من عقوبات النمام عذاب القبر نسأل الله السلامة والعافية والحديث الاخر وهو في الحقيقة ثبت عن الحسن البصري كما في التعليق المعلق - [00:04:54](#)

ولم يثبت مرفوعا من الخيانة ان يحدث الرجل بسر اخيه نعم لان المجالس امانات ومن افضى لك بامر من الامور لا يشترط ان يخبرك ان هذا سر ترى بما انه افضى لك - [00:05:16](#)

واباح لك بامر بينك وبينه فلا يجوز لك افشاؤه لانها امانة وافشاء هذا من خيانة الامانة الا اذا سمح لك هو او لك في ذلك وهذا امر اخر لكن اذا ما اذن - [00:05:38](#)

هذا من خيانة الامانة ومع الاسف اه يوجد هذا بعض الناس تجد يحدثه انسان بامر آآ لا يتورع ان يحدث والله فلان قال لي انه صار كذا وفلان قال لي انه عمل كذا - [00:05:56](#)

واشنع من ذلك ان يسجل له مثلا كانت مكالمة هاتفية او يصور محادثة بينه وبين ومثلا يرسلها لاحد او ينشرها لاحد وكل هذا لا يجوز لان هذا من خيانة الامانة - [00:06:10](#)

قال هناد اخبرنا حسين الجعفي قال سمعت شيخا بمكة يحدث حدث جلساءه قال جاء الى مجلس عطاء رجل ووقع فيه رجل وعابه فبلغ ذلك الرجل فجاء الى عطاء فقال اشهد لي بما سمعت. فقال ليس لك عندنا شهادة انما - [00:06:27](#)

كان مجلس امانة ورواه الناد باسناده عن ابي قال اذا بلغك عن اخيك شيء تجد عليك عليه منه فاطلب له العذر بجهدك فان اعياء فقل لعل عذره امر لم يبلغه علمي. وهذا من العقل - [00:06:49](#)

والمستفيد من هذا التصرف انت قبل غيرك يعني اذا بلغك عن احد فيه مذمة او فيه مثلا يفسر بشكل خاطئ او نحو ذلك حاول ان تجد له اعدارا قدر المستطاع - [00:07:09](#)

لان احب اليك ان تجد له عذرا ويسلم صدرك من الحقد ومن من البغضاء خير من ان يعني آآ لا تعذره فتحقد عليه ولا تستفيد من ذلك الا حمل الظغينة - [00:07:28](#)

تأكل معك وتشرب وتصبح معك وتمسي وانت الخسران في الاخير لكن آآ يعني ما اهنأ حياة من يخرج على الناس سليم الصدر معافى القلب لا يحمل حقدا على احد يعفو - [00:07:50](#)

ويسامح لا شك انه هو المستفيد الاول صح ولا لا يعني يظن بعض الناس انك اذا عفوت عن الآخرين انك انت متفضل عليهم بفضل وانك انت قد يعني دست على نفسك هو الواقع بالعكس انت متفضل على نفسك - [00:08:14](#)

هذا العفو انت خففت حمولة نفسك خففت ضغينتها حقده سليم الصدر سليم القلب وتدخل بعد ذلك في الايات التي تدل على العفو والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين الى اخره. نعم - [00:08:30](#)

وحكي ان لقمان عليه السلام كان عبدا لرجل فاراد مولاه ببيعه فقال له لقمان ان لي عليك حقا فلا تبعني الا ممن احب فقال لك ذلك. فكان الرجل اذا جاء يبتاعه يقول لاي شيء تريدني؟ فيقول لكذا وكذا فيقول - [00:08:52](#)

لا تبعني عليه. فجاءه رجل فسومه فقال له لاي شيء تريدني؟ فقال تحفظ علي بابي؟ فقال اشتراه وعده يحفظ عليه بابه. فلما جنه الليل اغلق الباب وقفله وقام يصلي في الدهليز. وكان لبنات الرجل - [00:09:13](#)

اخي الله فجاءوا حصروا الباب فخرجنا اليه فقلنا يا لقمان افتح الباب. فقال بابي انتن وامي ليس لهذا اشتراكي ابوكن. فضربه ضربا كاد ان يأتي على نفسه فلما اصبح لم يخبر اباهن فلما كان في الليلة الثانية عاودنه بمثل ذلك فلما اصبح لم يخبر اباهن فلما كان في الليلة - [00:09:33](#)

الثالثة عاودناه بمثل ذلك. فلما اصبح لم يخبر اباهن فعجبنا من ذلك. واقبل بعضهن على بعض وقلن ما هذا العبد الاسود باولى هذا منا فنسكنا. احسن الله اليك انا شك ان نسكا لم يكن في بني اسرائيل نسوة امسك منهن. يعني صاروا مطوعات - [00:09:56](#)

تعبدنا يعني صاروا متعبدات طبعاً من الاسرائيليات لا تصدق ولا تكذب. نعم يقال على رواية ان رقمان من بني اسرائيل واقلب الروايات

انه كان عبدا اسود وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا - [00:10:17](#)

مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه. فقال الست الاسود الذي كنت راعيا بموضع كذا وكذا؟ قال بلى. قال فما بلغ بك ما ارى؟ فقال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني - [00:10:36](#)

ووقف رجل على لقمان فقال له الست لقمان عبد بني فلان؟ فقال نعم. قال راعي الغنم الاسود. قال اما سواي فظاهر. فما الذي يعجبك من امل قال وطأ الناس بساطك وغشيانهم بابك ورضاهم بقولك فقال له يا اخي ان صنعت ما اقول لك كنت كذلك -

[00:10:51](#)

بلغ بذلك غظ بصري وكفي لساني وعفة طمعي وحفظ فرجي وقوامي لعهدي ووفائي بوعدتي تكريمتي ضيفي وحفظي جاري وتركني ما لا يعنيني فذاك الذي سيرني الى ما ترى. نعم. والله سبحانه وتعالى قد وصف لقمان - [00:11:11](#)

انه اتينا لقمان الحكمة وحكي ان داود عليه السلام لقي لقمان بعد ما اسن فقال اي شيء بقي من حكمتك؟ قال لا اتكلف ما كفيت من الرزق ولا اضيع ما امرت به من العمل ولا اسأل عما لا يعنيني. وحكي ان عبد الملك بن نوران سأل ابا خالد بن عبد الله القسري. ما

مالك؟ فقال - [00:11:31](#)

قال قوام من العيش وغنى عن الناس. فقيل له لو اخبرته بمالك كان امثل. قال لو اخبرته بمالي فاستكثره حسدني وان استقله حقرتي لا حسن الخلق قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم صلى الله وانك لعلی خلق عظيم. قيل الخلق المرور في الفعل على عادة.

والخلق - [00:11:56](#)

الكرم والصبر على الحق وسعة البذل مكتوب لعلها البذل البذل هو العطاء. نعم وسيعة البذل وتدبير الامور على العقل ومن ذلك الرفق والاناة والحلم والمدراء. وقيل وانك لعلی خلق بحكم القرآن. وسئلت عائشة - [00:12:21](#)

رضي الله عنه عن خلق عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت القرآن. ومعنى ذلك انه يستعمل ادب القرآن وخلقته. وقد امره تعالى فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. قال اخبرنا ابراهيم وقال حدثنا محمد وقال حدثنا هناد عن عبده عن محمد

بن عمرو - [00:12:39](#)

عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وخياركم خياركم لنسائكم وروي عن صلى الله عليه وسلم انه قال ان احبكم الي واقربكم مني احاسنكم اخلاقا. ورواه الناد عن ابي معاوية عن هشام ابن عروة عن

محمد ابن كدر قال كان يقال خيار - [00:12:59](#)

اليكنم مناكب في الصلاة. والينكم ركبا في المجالس. الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون. ورواه الناد باسناده عن الحسن ابن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله ان الله ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في

سبيل الله يغدو عليه الاجر ويروح - [00:13:19](#)

وروى عن ابي الدرداء روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما يوضع في الميزان يوم القيامة شيء اثقل من حسن الخلق. فان حسن الخلق بلغ بصاحبه درجة الصائم القائم. ورواه النادون قال - [00:13:41](#)

حدثنا وكيل عن مشعر وسفيان مشعر. احسن الله اليك. نعم. عن مشعر وسفيان عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك. قال يا قالوا يا رسول الله ما افضل ما اعطي المرء المسلم قال حسن الخلق - [00:13:55](#)

روي هشام ابن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ليكن وجهك بسيطا وكلمتك لينة تكن احب الى الناس من الذي يعطيهم العطاء. ليكن وجهك بسيطة يعني مبسوطا يعني ليس منقبضا - [00:14:08](#)

عبوسا كلمتك لينة تكن احب الى الناس من الذي يعطيهم العطاء يعني الذي يعطي العطاء لكن بوجه عبوس القبيح افسد عطائه لكن لو قابلت الناس آآ يعني آآ في وجه بشوش لين وكلمة حسنة - [00:14:23](#)

يعني يكون افضل اليهم من العطاء قيل البر شيء هين وجه وشوش ولسان لين وجه بشوش ولسان لين. يعني في عبارات فيها لين رواه الناد عن ابي معاوية عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ضرب خادما قط ولا ضرب امرأة له ولا - [00:14:45](#)

ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله عز وجل. ولا نيل منه شيء قط فينقمه من صاحبه الا ان يكون لله عز وجل. فان كان لله عز وجل انتقم له ولا عرض عليه امران الا اخذ الذي هو ايسر حتى يكون اثما. فاذا كان اثما كان ابعد الناس منه. هذا عنوان منهج -

[00:15:21](#)

عليه الصلاة والسلام في الحياة ما ضرب خادما ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شيء قط

فينقمه من صاحبه. ما ينتقم - [00:15:41](#)

لنفسه ما يغضب لذاته لنفسه الا ان يكون لله فان كان لله انتقم له تعلق بالدين انتقم له ولا عرض عليه امران الا اخذ الذي هو ايسر ما

كان يحب التشديد عليه الصلاة والسلام ما لم يكن اثما - [00:15:52](#)

حتى يكون اثما. فاذا كان اثما كان ابعد الناس عنه. نعم روى ابو هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

طعاما قط ان اشتهاه اكله وان لم يشته تركه. وذكر عند عبد الله ابن مسعود - [00:16:11](#)

الله عنه رجلا رجلا وذكروا من خلقه فقال ارايتم لو قطعتم يده اكنتم تستطيعون ان تجعلوا له يدا؟ فقالوا لا فقال لن تستطيعوا ان

تغيروا حتى تغيروا خلقه. وقال كعب المتخلق يتخلق اربعين يوما ثم يعود الى خلقه. تكلف الطبع - [00:16:25](#)

اربعين يوم لكن طبعاً قد يكون نعم ان الخلق الاصل ان يكون وهيبا ولكن من الخلق ما هو كسبي لان النبي عليه الصلاة والسلام قال

انما الحلم تحلم يعني اكتساب صفة الحلم - [00:16:48](#)

تقوم يعني اه تكلف هذه الصفة حتى يصير سجية وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول

اللهم انك حسنت خلقي فحسن خلقي - [00:17:07](#)

الصلاة معاذ قال قلت يا رسول الله اوصني. فقال خالق الناس بخلق حسن. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم

بخياركم الذين يرجى خيرهم شرهم الا اخبركم بشراركم الذين لا يؤمن شرهم ولا يرجى خيرهم. وقال مكحول قال يا رسول -

[00:17:23](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون كالجمل الانف الذي ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ روى ابو موسى

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اجلال الله اكرام ذي الشبهة المسلم. وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه.

واكرام - [00:17:40](#)

السلطان المقسط المبارك باسناده عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من

يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع - [00:18:01](#)

ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرف. ولم يرم مقدم ركبتيه بين يدي جليس له صلى الله عليه وسلم وحكي

انه بات عند عمر بن عبد العزيز رجل فاراد المصباح - [00:18:13](#)

ان يطفأ قال فقام الرجل ليصلحه فقال له عمر لؤم بالرجل ان يستخدم ضيفه ثم قام فصله ما يصلح ان الضيف يسوي شي لؤم من

اللؤم ان يستخدم الرجل ضيفه يعني يقول لو سمحت قوم سوي لي تشذي افعل لي تشذي سوي لي هذا - [00:18:28](#)

ليس من المروءة. نعم قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه من اكثر من شيء عرف به ومن مازح استخف به ومن كثر ضحكته ذهب

هيئته ضع امر اخيك على - [00:18:46](#)

احسن ما يمكنك ما لم يأتي ما يغلبك. ولا تريدن بكلمة خرجت من اخيك شراء وانت تجد لها على الحق والخير محملا. ومن تعرض

للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به - [00:18:58](#)

وقال بعض الحكماء من ذاق خلقه فهو بمعزل من الخوف. وان اتحفه الدهر بما سأل. واعطي ما تمنى. وما كمال الفضل الا في الدعا

وقيمة الخلق الحسن اكثر من الدنيا وما منه عوظ ولو صحب الدهر فقيرا - [00:19:13](#)

وقال اخر المرء امين على نفسه والمرء واللبيب من ترك ما لا طاقة له به. فان ذلك استر لمكنون امره وابقى للامل فيه. وقال اخر

غظوا الابصار صار عن المساوي وتحاموا - [00:19:30](#)

هتك ما ستر الله عز وجل. فان كل خليفة تمنى الطاعة. ولكن شهوات النفوس لا يملكها الا السعة. وقال اخر القنوط صاحبة وفي حسن الظن بالله عز وجل راحة القلوب. وقال اخر تجنبوا المنى فانها تذهب ببهجة ما خوول - [00:19:43](#)

تذهب ببهجة ما خولتم وتستصغرون بها مواهب الله عندكم وتعقبكم الحسرات على ما اوهمتهم اوهمت منها انفسكم وتلك من اعظم مكائد الشيطان هذه حكمة جميلة تجنبوا المنى فانها تذهب ببهجة ما خولتم. المنى - [00:20:03](#)

جمع امنية يعني الانسان يتمنى يقول والله اتمنى يكون عندي كذا وعندي هذه المنى تجعلك تذهب ببهجة ما خولتم يعني لما ترفع سقف الامنيات عندك تجعلك تحتقر ما انت فيه - [00:20:22](#)

ولا تستمتع فيه وقد يكون بل مو قد بل جزما انك قد اعطيت ما حرم منه الكثير صح ولا لا ما في احد يا اخواني الا وهو محروم ومعطى ما في - [00:20:43](#)

ما في احد محروم من كل شيء ولا في واحد معطى كل شيء مستحيل ما من انسان الا وهو معطى ومحروم لذلك اذا اردت الاستمتاع بالحياة استمتع بما اعطاك الله - [00:21:01](#)

واشكر الله عز وجل على هذه النعمة اما في الآخرة تطلع الى المعالي يعني في امور الدنيا لا تتطلع الى ما عند غيرك ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به - [00:21:21](#)

ها ازواجهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك هذا في الدنيا اما في الآخرة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لذلك الشيطان يعكسها على الانسان في امور الدنيا يمد عينيه - [00:21:38](#)

الى فلان والى علان والى كذا يتمنى ويستحسر على حاله الا هو الذي حصل ما تمنى ولا هو الذي استمتع بما اعطي سيظل حسيرا كثيرا دائما لكن لو كان الانسان - [00:22:01](#)

في هذه الحياة يستمتع بالمباح مما اعطي يشكر الله عز وجل عليه وينظر الى ما هو من هو اقل منه يعني اذا كان انت مثلا حرمت المال في غيرك حرم المال والصحة - [00:22:22](#)

انت عندك اطراف في ناس يمشون ما عنده ايد ولا في ناس ما عندهم ايدين في واحد ما يقدر يتحرك بالفراش يوجد ولا ما يوجد في واحد اعلم ما يشوف - [00:22:44](#)

واحد اصم في واحد اعمى واصم لا يسمع ولا يشوف وفي واحد لا يجد ما يأكله وفي واحد مات كل اهله تحت الانقاض وفيه وفيه وفيه وفيه وفي امور الدنيا انظر الى من هو دونك - [00:22:58](#)

لا تنظر الى من هو اعلى منك فانه اجدر الا تحتقر نعمة الله التي انعم عليك هذا لا يعني ان الانسان لا يبذل السبب. نعم يبذل السبب شيء والتطلع والتحسر - [00:23:17](#)

شيء اخر واضح اما في امور الآخرة لا بالعكس تطلع الى من هو اعلى منك ولا ترضى بحالك الناس بعضهم عكسوه في امور الدنيا ينظر الى من هو اعلى منه ويتحسر. في امور الآخرة - [00:23:31](#)

ما تنهض همته ينظر الى من هو اعلم. يقول على الاقل انا اصلي في غيري ما يصلي ماشي بس في غيرك يصومك ما تصوم مثلا في غيرك يقوم الليل انت ما تقوم الليل - [00:23:48](#)

في غيرك اه يتصدق في غيرك اه يفعل من الطاعات وانت ما تفعل لماذا لم تنظر اليهم هذا من من مما ينبغي ان ينتبه له. تجنبوا المنى فانها تذهب ببهجة - [00:23:59](#)

ما خولتم يعني ما اعطيتم وتستصغرون بها مواهب الله عندكم وتعقبكم الحسرات على ما اوهمتم منها انفسكم. يعني اذا ما حصلت يعقبك الحسرات في قلبك وتتمنى ويا ليتني ويا كذا - [00:24:18](#)

وتلك من اعظم مكائد الشيطان هذا هذا من باب الطاعة نتكلم عن امور الدنيا اما الطاعات خلاص الطاعات لا شك اللي يتمنى هذا امر مطلوب ويؤجر على امنيته ونيته كلامنا هنا عن امور الدنيا - [00:24:39](#)

نعم مقال اخر من انتشر له الصوت بفضل العلم والادب ونظرت اليه العيون بالاجلال فليكن بما علم عند من يعاشره كمن لم ينسب اليه علم من اليهم وترك الاستطالة عليهم فان فضيلة العالم بتواضعه تزيده رفعة في قدر علمه. صحيح - [00:25:05](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وعلى اله وصحبه - [00:25:27](#)